مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

# التعليم الديني في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية (1830-1962)

# Religious education in Algeria

**Sid Khaled صيد خالد** [1]

sidkhaledcosp@gmail.com

[1] جامعة الجزائر2

المؤلف المرسل: صيد خالد الايميل: sidkhaledcosp@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 /2021/07 تاريخ القبول: 18 /2021/12

**الملخص:** كان التعليم العربي الإسلامي قبل الاحتلال مزدهرا حيث انتشرت المدارس في القرى والدواوير وأصبح الجزائريون يعرفون القراءة والكتابة وكان الطلاب يتلقون دروسا في الدراسات الدينية واللغوية والأدبية وقليل من الدراسات العلمية كالرياضيات والهندسة والفلك والفيزياء وكانت الدراسة تتم في الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا بأطوارها الثلاثة الابتدائي والثانوي والعالي.

لكن الاستعمار عندما دخل إلى الجزائر عمل على تحطيم التعليم بمختلف الوسائل فقام بمصادرة الأوقاف التي تعتبر مصدر رزق المدرسين وهدم المدارس وتحويلها إلى كنائس ، وعمل على تحويل الزوايا إلى أماكن للدجل والشعوذة وقام بتدريس أبناء الشعب الجزائري التعليم الفرنسي باعتباره حداثي عوضا عن التعليم العربي الإسلامي التقليدي، لكن الشعب الجزائري رفض هذا التعليم وقاومه بشتى الوسائل، ولقد لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور رائد وذلك بفضل العلامة عبد الحميد بن باديس من خلال تعليم النشء ونشر الوعي وذلك أحسن سلاح لمقاومة الاستعمار الفرنسي.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الديني، الجزائر، الحقبة الاستعمارية.

**Abstract:**
The Arab-Islamic education before the occupation was prosperous, as schools spread in villages and douars, and Algerians became literate and the teachers were paid from mosque imports. Qur'anic schools, mosques and zawiyas, with their three primary, secondary and tertiary phases. But when colonialism entered Algeria, it worked to destroy education by various means, so it confiscated endowments that are the source of livelihood for teachers, demolished schools and converted them into churches, and worked to convert angles into places of shame and sorcery and taught the Algerian people French education as it is modernist instead of traditional Arab Islamic education. The Algerian people rejected this education and resisted it by various means. The Algerian Muslim Scholars Association played the pioneering role, thanks to the scholar Abdel Hamid Ben Badis, by educating young people and spreading awareness, and this is the best weapon to resist French colonialism.
**Keywords:** education; religious; islamic; arab;. colonial era

**مقدمة:**

ورثت الجزائر المستقلة منظومة تعليمية هجينة بين التعليم الفرنسي والتعليم العربي الحر والتعليم الطرقي فهذه الأنواع المذكورة كانت تسير في آن واحد. فالمدرسة الفرنسية كانت تلقن مرتاديها تعليمًا فرنسيًا لا يختلف عن التعليم المطبق في الوطن الأم –فرنسا–من حيث التشريعات والمناهج واللغة والمحتوى ولم يكن هذا التعليم بمكوناته المذكورة يتوافق مع مقومات الأمة الجزائرية من جهة وتطلعات الشعب الجزائري الذي ضحى بخيرة شبابه من أجل استرجاع كرامته وثقافته العربية الإسلامية ويعيد الوجه الحقيقي العربي الإسلامي للبلاد ويحدث في نفس الوقت وعيًا دينيًا واجتماعيا يتوافق ومقومات الأمة. أما النوع الثاني من التعليم فهو التعليم العربي الحر الموروث من عهد الحركة الوطنية، فالمعروف لدينا أن جمعية العلماء كانت لها مدارس ومعاهد منتشرة في المدن والأرياف وظلت أقسامها مفتوحة بعد الاستقلال

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف كان واقع التعليم الديني قبل الاحتلال؟ والى أي مدى أثرت السياسة الاستعمارية عليه بعد الاحتلال؟ وفيما تمثل دوره في التصدي لهذه السياسة؟

**الفرضيات :**

الفرضية الأولى : التعليم الديني حفظ للأمة الجزائرية مقوماتها

الفرضية الثانية : تأثير الاستعمار الفرنسي على التعليم الديني في الجزائر

**الأهداف :**

– إبراز دور التعليم الديني في الحفاظ على المقومات الحضارية للأمة الجزائرية

– دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إنقاذ الشعب الجزائري من الذوبان في الثقافة الفرنسية

– التعليم الديني مكمل للتعليم العام في الجزائر .

**منهجية البحث :**

استعملنا في مقالنا المنهج الوصفي وذلك بوصف التعليم الديني بالإضافة إلى المنهج التاريخي وذلك بالتكلم عن التعليم الديني في الجزائر قبل الاحتلال وأثناء الاحتلال .

**1. واقع التعليم العربي:** تشير العديد من المصادر أن التعليم العربي الإسلامي كان على العموم مزدهرا سنة 1830م ويعترف الجنرال "فاليزي" عام 1840م بأن وضعية التعليم في الجزائر كانت جيدة قبل التواجد الفرنسي لأن كل العرب (الجزائريين) تقريبا يعرفون القراءة و الكتابة إذ تنتشر المدارس في أغلبية القرى والدواوير، ومما يؤكد المستوى التعليمي الجيد الذي كان سائدا قبل الاحتلال ما صرح به "ديشي" المسؤول عن التعليم العمومي في الجزائر بقوله: كانت المدارس بالجزائر و المدن الداخلية و حتى في أوساط القبائل كثيرة و مجهزة بشكل جيد، وزاخرة بالمخطوطات ففي مدينة الجزائر هناك مدرسة بكل مسجد يجري فيها التعليم مجانيا ويتقاضى أساتذتها أجورهم من واردات المسجد وكان من مدرسيها أساتذة لامعون تنجذب إلى دروسهم عرب القبائل.[1]

إن التعليم الذي كان منتشرا في الجزائر هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية و اللغوية و الأدبية و قليل من الدراسات العلمية كالرياضيات و الهندسة و الفلك و الفيزياء

وكانت الكتاتيب القرآنية و المساجد والزوايا أهم المعاهد حيث كانت منتشرة انتشارا كبيرا حتى غطى تعليمها المدينة والقرية والجبل والصحراء[2]، تشير الدراسات أن هذه المعاهد و المدارس كانت تعيش من موارد الأوقاف، وفي الأرياف كانت الزوايا تقوم مقام المدارس حيث كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعفيهم من تكاليف و نفقات المأوى و الملبس و المأكل، وقد لعبت هذه الزوايا دورا أساسيا في نشر الثقافة فأوجدت نوعا من التوازن بين المدن و الأرياف.[3]

كان التعليم العربي يتألف من مستويات التعليم الثلاث المعروفة اليوم : الابتدائي ، الثانوي و العالي، وكان التعليم الثانوي والعالي مجانا، أما الابتدائي فكان بأجر اختياري ضعيف و يتم في المدارس القرآنية، أما التعليم في المساجد فقد كان بمثابة التعليم المتوسط ، يتعلم الطفل فيها حفظ القرآن و يتقن القراءة والكتابة ويتعلم مبادئ الدين ويحفظ المتون والنصوص الضرورية، وفي الثانوي يواصل المطالعة والفقه والتوحيد ودراسة النحو والصرف وأوليات التفسير ومصطلح الحديث والسيرة النبوية، وأما الدراسات العليا فتشمل الفقه وأصول الدين والتوحيد والتاريخ الإسلامي وبعض الحساب والفلك والجغرافيا و الطب وكلا التعليمين الثانوي و العالي يتم في الزوايا.[4]

هكذا وجد الفرنسيون التعليم في الجزائر أثناء دخولهم إليها سنة 1830م فعملوا على تحطيمه بمختلف الوسائل والبداية كانت بصدور قرار وضع اليد على الأوقاف الإسلامية الذي أصدره الجنرال "د ي برمون " في 1830/09/08، ثم أصدر قادة الاحتلال قرارا آخر مكملا للقرار الأول في1830/12/17 ينص على حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء [5] فالتعليم كان يعتمد اعتمادا كليا على الأوقاف بحيث يكفي دخلها للإنفاق عليه بسخاء كبير وباتخاذ هذه القرارات تقلص دور التعليم العربي وكانت البداية لتحطيمه على كل المستويات.

**1-1- التعليم في المدارس القرآنية و المساجد:** درس الفرنسيون وضع هذا التعليم منذ أوائل الاحتلال و رأوا أنه تعليم قاعدي تنبني عليه الدراسات الإسلامية في البلاد والعالم الإسلامي كله، فإذا حاربوه ومنعوه ثارت عليهم ثائرة السكان، فاتفقت كلمتهم على الإبقاء عليه[6] أراد الفرنسيون من خلال هذا أن يكون التعليم في المدارس القرآنية مقتصرا على حفظ القرآن والفقه وقواعد الدين العامة وليس للراغبين

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

في العلم، مع العلم أنه لم يسمح باستئناف هذه الدروس إلا خلال الأربعينات من القرن الماضي، وبذلك أصبح حفظ القرآن نوعا من العبادة فقط كالصلاة التي لم يمنعها الفرنسيون أيضا.

أما إحصائيا ففي سنة 1851م كان عدد المدارس القرآنية في الريف 851 مدرسة كلها تعلم القرآن والقراءة والكتابة، و يتردد عليها حوالي 7.10925 متعلم. أما عن التعليم في المساجد فإنه شرع في الاهتمام به من قبل الفرنسيين عندما لاحظوا الفراغ في الدراسات الإسلامية إبتداء من وسط الأربعينات وهذا لأجل الفتوى والقضاء وخاصة لكسب النفوذ للسياسة الفرنسية ، لكن طبعا مع سيرهم و توجيههم في مهامهم ولهذا لم يعد تدريس اللغة العربية ولا الأدب أو التاريخ العربي الإسلامي جائزا للمدرس، كما أن السلطات الفرنسية هي التي تختار موضوعات الفقه والتوحيد، كما حاولت السلطات الفرنسية محاصرة هذه المدارس القرآنية بإصدار عدة قوانين أهمها قانون 1886/10/30 ومرسوم 1887/12/06 تخضع هذه المدارس لرقابة وتفتيش شديدين من السلطات الفرنسية و تخص الرقابة بالدرجة الأولى الاتجاه السياسي أي معرفة الانتماء السياسي للقائمين على هذه المدارس.(8)

على العموم عرفت الجزائر أثناء هذه الفترة نقصا فادحا في المدارس من جراء سياسة مصادرة أراضي الأوقاف وتهديم المدارس وتحويلها إلى كنائس أو مصانع ما سبب تضاءل عدد التلاميذ بالإضافة إلى عوامل أخرى أهمها الفقر والدمار الذي سببته الثورات الشعبية.

### 1- 2 التعليم في الزوايا:

مرت الزوايا بمراحل تاريخية فمن رباط للجهاد ومركزا للتعليم تحولت إلى مقام وضريح لأحد المرابطين (في غالبيتها) ، وتطور المفهوم وأصبح يدل في الزمن القريب على مقر الشيخ حامل البركة والمتصوف الذي ليس له علاقة بالجهاد ولا بالتعليم، وقد زالت وظيفة الزوايا الأساسية إثر التهديم والتدمير الذي

لحقها من الاستعمار وتعطيل دورها بعدما كانت المؤسسة الأساسية لنقل المعرفة الدينية في الأوساط الشعبية، ولعل تأسيس المدرسة الفرنسية والوعي الشعبي الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى خلف مجالا لمقارنة التعليمين، إذ أصبح التعليم في الزوايا ينعت بالتقليدي والتعليم الفرنسي ينعت بالحداثي، كما أن تعليم الزوايا في عمومه حورب وحوصر بالمدرسة الفرنسية، فمنذ الاحتلال حاول الفرنسيون جر الجزائريين إلى إدخال أبنائهم في مدارس فرنسية، كما أنشأت سلطات الاحتلال مدارس ابتدائية فرنسية بجوار الزوايا وضيقوا عليها مجال النشاط وفتحوا مع قادتها باب التدجين والتوظيف.(9)

بهذا فان التعليم العربي الإسلامي هدمت قواعده وأسسه ومؤسساته بعد الاستعمار الفرنسي وأصبح تعليما هشا ليس بنافع في غالبه، مقتصرا على حفظ القرآن وبعض علوم الدين.

إن النظام الاستعماري الفرنسي القائم على التجهيل قصد قهر المجتمع الجزائري وتقويض دعائمه القضاء التام على الثقافة واللغة العربية وبالتالي على شخصيته الوطنية لم يتوان في هدم المؤسسات الثقافية والتنكيل برجالها، حيث قاوم وبكل شدة التعليم العربي، وبخصوص هذا الموضوع جاء في تقرير موجه الى نابليون لثالث كتبه الجنرال دوكرو (**DUCROT**) عام 1864م من بين ما جاء فيه " يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ... وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا. (10)

وما بقي من التعليم العربي جعلته فرنسا تعليما تقليديا يقتصر على حفظ القرآن الكريم من غير فهم أو وعي ، كذلك حالت بين العلماء والتدريس في المساجد وقامت بطردهم منها، بل أكثر من ذلك فلقد فرضت شروطا ثقيلة تعجيزية على كل من يحاول تأسيس مدرسة بحيث أن كل مدرسة " لا تستوفي تلك الشروط تغلق وربما تحاكم الحكومة مؤسسيها ومعلميها، وقد يكون جزاؤهم السجن، أو التغريم، أو الإبعاد أو هذه الثلاثة معا ".(11)

كذلك قامت بهدم مرافق دينية، وتجارية أخرى، من بينها الوراقات، ومراكز نسخ المخطوطات، لأنها كانت ترى فيها أحد الدعائم الأساسية لحركة التعليم. وبهذا حرمت أبناء الجزائر من مصادر تحصيل المعرفة، إضافة إلى غلق وحرق الكثير من المدارس والزوايا والجمعيات والمؤسسات الخيرية، كل ذلك تنفيذا لسياستها في ضرب الحركة العلمية والثقافية في الجزائر، وإحلال سياسة التجهيل والتخلف مكانها، لدرجة

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

أن أحد الموظفين الفرنسيين الكبار وهو اوجين فورميسترو(**EUGENE FOURMESTRAUX**) كتب يقول سنة 1880 " لقد فرطنا في تعليم الأهالي حتى نزل إلى مستوى أدنى بكثير مما كان عليه قبل الاحتلال. (12)

هكذا بذلت فرنسا كل وسعها للقضاء على الثقافة في البلاد، بحرمانها من كل الروافد التي كانت تغذيها، وتنميها. وبهذا ألحقت بها وبالشعب الجزائري أضرارا بليغة، وجعلت ثقافة الشعب ولغته غير قادرة على مسايرة التقدم العلمي ولو في أبسط صوره، لقد قال قائد وهران في هـذا الصدد "... بعد إقامتنا بالجزائر استولينا على المدارس لنحولها إلى محلات، ثكنات، أو إسطبلات، وسلبنا ممتلكات المساجد والمدارس وادعينا تطبيق مبادئ الثورة الفرنسية على الشعب العربي".(13)

**2. ردود الفعل الجزائرية:** استمر الشعب الجزائري في رفض السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر وقاومتها طوال الوجود الاستعماري بمختلف الوسائل، وكان سبيلهم إلى ذلك هو الرفض الكامل لكل ما يأتيه من الإدارة الفرنسية، ويبقى الوازع الديني و الفارق الثقافي هو الفاصل الجوهري بين المجتمعين الذي حال دون الوصول إلى الفرنسة أو الإدماج والذوبان في الهوية الفرنسية، وبقى الجزائريون يحاولون الحفاظ على لغتهم وشخصياتهم القومية ، وفي هذا الإطار بدأت الحركة الإصلاحية تنشر التعليم العربي الإسلامي من جديد و تطور الكتاتيب القرآنية للنهوض وإحياء اللغة العربية من جديد فالتف الأهالي الواعون حول رجال الإصلاح و سعوا بمجهوداتهم الخاصة بإنشاء المدارس مع تطوير أسلوب التعليم في الكتاتيب وذلك من خلال إدخال العديد من المواد الهامة في برامجها الدراسية إلى جانب القرآن ومبادئ الدين.(14)

وكانت مناسبة الاحتفال بمرور قرن على احتلال الجزائر بمثابة التيار الذي أيقظ علماء الأمة و مثقفيها لحمل ثقل مهمة مقاومة الاستعمار إذ تأكد الجميع من أن تربية النشء تحتاج إلى عناية مستمرة و دعم كبير من قبل الشعب و أن العلم هو السلاح الأقوى في مكافحة الاستعمار بكل أنواعه ، و كما قال إمام النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس "لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم لأنهم بمثابة القلب للأمة ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم "(15)، هكذا شرعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في 1931/05/05 م بنادي الترقي بالعاصمة في تأسيس المدارس لإعداد جيل

جديد متشبع بالمبادئ و القيم الإسلامية و متقنا للغة العربية محافظا عليها من أجل تحضيره لمهام صعبة لا يقدر عليها سوى من كان مسلحا بكل تلك القيم ، فذكر الشيح البشير الإبراهيمي في ذلك بقوله : " جاء الدور الثاني لجمعية العلماء و هو دور التربية الإسلامية و التعليم العربي الابتدائي الحر المستحمل على المبادئ العربية و آدابها و مبادئ التاريخ الإسلامي و التربية الإسلامية .....للجمعية الآن(1954) بل للأمة الجزائرية أكثر من مائة و خمسين مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي يتردد عليها أكثر من خمسين ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات يدرسون مبادئ لغتهم و آدابهم و أصول دينهم وتاريخ قومهم."[16] وبذلك استطاعت الجمعية إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مليوني طفل عربي مسلم، كما قامت بتشييد مدارس أخرى مع بداية ثورة التحرير 1954م، وأكثر من ذلك سعت مع الحكومات العربية باسم الأمة الجزائرية بإرسال مئات الطلبة الجزائريين للدراسة على نفقة هذه الدول.

إن ثمار هذه المجهودات التي قامت بها الجمعية في تربية النشء وتعليمه كانت ثورة نوفمبر 1954م، ولما كانت الدعوة إليها وفق تلك التعاليم التي انتشرت في ربوع الجزائر فقد كان من السهل على الشعب الجزائري أن يتبنى العمل الثوري ويدخل فيه دون تردد.

**3- التعليم العربي الحر:**

كان التعليم العربي الحر يشمل قديما ثلاث مراتب أولى تعطى في الكتاتيب ويقبل الناس عليها إقبالا شديدا، فلا تجد حارة من حارات المدن والقرى أو مضربا من مضارب الخيام أو دشرة إلا وبها الكتاب والطالب، وكان التعليم بها بسيطا جدا يشمل القراءة والكتابة والقرآن الكريم وبفضل تلك الكتاتيب البسيطة كانت الأمية قليلة الانتشار بالقطر الجزائري ، أما التعليم الثانوي والعالي فكانا بالمساجد والزوايا يتولاهما شيوخ من المشهود لهم بالعلم والدراية والنزاهة فكانت الدروس الإسلامية العربية توجد في أغلب المساجد والزوايا وقد تخصص بعضها للتدريس أمثال زوايا الجنوب ومساجد ميزاب ومعهد الهامل ومعهد سيدي منصور ومعهد سيدي اليلولي .[17]

حدثت في الأمة نهضة متجهة نحو التعليم والتهذيب فأخذت الأمة تقوم في كل البلاد بتأسيس المدارس القرآنية الحرة على نظام حديث لأعلى النظام القديم فتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم مع ما

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

يلزمه من أدوات عربية والحساب لمعرفة الفرائض، وأظهر الناس رغبة شديدة في إيجاد هذه المدارس التي أنقذت آلاف الأطفال من أخطار الأزقة المادية والأدبية وأقبلوا على تأييدها بالمال الجزيل.

إن التعليم العربي الحر أنشأته وقادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برجالها وأبنائها وأنصارها وأنها المهد الذي نشأ وتربى فيه الإسلام والعربية والوطنية الصادقة، ومن هذه التنشئة استمد الشعب الجزائري القوة التي قهرت ودمرت العدو وساقته على الهزائم والاندحار ثم إلى الجلاء.

ونظرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس غير مخطئة حين قرر ما يلي (إني أحارب الاستعمار لأني أعلم وأهذب، فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار وشعر في النهاية بسوء المصير).[18]

إن الحركة العلمية لم يضع أصولها العلمية ولم ينظم قوافلها ولم يحم حماها إلا جمعية العلماء.

فمن هذا المنطلق ولد التعليم الحر في الجزائر ليقود رجاله به البلاد إلى النهضة الشاملة وإلى الحرية والكرامة وإلى العزة والسيادة.

وكان التعليم الحر رد فعل قوي لما أزمع عليه الاستعمار من الوصول إليه للقضاء على الجزائر وفصلها عن حظيرة الدول العربية والإسلامية وإلحاقها بالنصرانية لأنه عندما سطا الجيش الاستعماري الفرنسي على بلادنا كان يحمل في نفسه من أحقاد الحروب الصليبية، وحين استقربه المقام وأصبح كل الوطن تحت إمرته وسطوته أخذ يجند كل طاقاته للقضاء على العقيدة الإسلامية وقتل اللغة العربية ومحو الذاتية الجزائرية.[19] فكان أول ما قام به هو تفقير الشعب الجزائري وتجريده من كل قوة مادية ومعنوية حتى يسهل عليه تذليله إلى حيث يشاء، ثم أوفد إليه إرساليات من المبشرين من آباء وأمهات وإخوان وأخوات في أيديهم الصليب والخبز والدواء والثراء ، فانتشروا في أرجاء الوطن وتمركزوا في نقاط حساسة بعيدة عن الضياء والغوغاء والعلم والمعرفة يدعون ولكن لا يستجاب لهم ، والمسلم يفضل أن تزهق روحه بدلا أن يخرج عن دينه وحتى إذا استجاب بعضهم تحت تأثير الفقر والجهل والمرض بلسانه فبقلبه يلعنهم ، وعاد إلى اللغة العربية فضيق على كتاتيبها ومدارسها ومعاهدها الخناق واستعمل جميع أساليب البطش والقهر والإبادة إلى أن قضى على معظمها وحولها إلى غير ما خلقت لأجله فلم يبق منها إلا هياكل بعض الزوايا التي تخدم أهدافه.

أمّا بالنسبة للكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة حيث عبث بها وأبعد معلميها وعلماءها الأحرار عنها ولم يسمح لهم ولمن بقي منهم بممارسة نشاطهم فيها إلافي أوقات خارج أوقات التعليم العمومي الفرنسي.

**3-1- قرارات فرنسا ضد التعليم الحر:**

وقد كانت وجهة النظر الفرنسية هي محاربة التعليم الإسلامي لأن الجزائريين إذا تعلموا فإنهم يطالبون بالاستقلال لأن الشريعة الإسلامية هي التي تدفعهم لذلك.

قاوم الجزائريون سياسة التجهيل ومن ثم اتجهوا إلى المدارس الحرة لكن فرنسا قد وضعت لها قوانين خاصة بهدف عرقلتها وسجن العلماء والمعلمين فنجد من بينها قانون صدرفي24ديسمبر1904م يمنع كل جزائري من فتح مدرسة إلا برخصة من عامل العمالة.

وأن الذي يفتح مدرسة بدون رخصة يتعرض لعقوبة السجن والتغريم ثم أن هذه الرخصة لا تعطى إلا للمحظوظين الذين رضيت عنهم الإدارة ووثقت بهم وأن لا خوف يتوقع منهم بهذا أحد مديري مكتب الشؤون الأهلية بالجزائر فقال: لقد أذللنا الدين الإسلامي وبلغ به الأمر أن لا يعين إمام أو فقيه أو طالب إلا إذا شارك في أعمال الجوسسة الفرنسية ثم عليه كي يرتقي في الدرجة أن يثبت قدرا كبيرا من الحماسة والإخلاص للإدارة الفرنسية. ويتابع قانون24 ديسمبر فيفصل إذا منحت لأحد المعلمين الرخصة فعلى شروط منها:[20]

- لا يزيد التعليم في مدرسته على تحفيظ القرآن فقط.
- عدم شرح آيات تتعلق بالجهاد والتضحية وتتعرض للظلم والاستعباد والحرية.
- عدم دراسة التاريخ العام أو الخاص مع الجغرافيا للجزائر أو للبلدان العربية.
- عدم تدريس الحساب والهندسة والعلوم والآداب بالعربي.
- ألا يكون زمن فتح هذه المدرسة يزاحم فتح المدارس العمومية منها بنسبة 08% في المدن فضلا عن القرى والمدارس التي تنعدم فيها الاستفادة مطلقا.

ويضيف هذا القانون قائلا :(يجوز لنفس السلطة أن تسحب رخصة التعليم لأجل معين أو نهائيا من المعلمين الذين يرتكبون مخالفات من شأنها أن تمس بحسن السلوك أو الأخلاق كما يجوز لها أن تأمر بإغلاق أبواب هذه المكاتب بصورة تأديبية .

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

هذا هو السلاح الذي أشهرته الإدارة الاستعمارية في وجه التعليم العربي الحر وفي وجه المعلمين والعلماء الأحرار لكي يلجؤوهم إلى الهجرة أو إلى الانخراط في الفرنسة والاندماج والذوبان في المسيحية .وكذلك قانون8 مارس 1938م الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها وذويها من العرب المسلمين الذين بلغ عددهم عشرة ملايين نسمة [21] ولكن هذا القانون قد أثار كوامن الغضب من جميع فئات الشعب الجزائري فتصدى له الإمام عبد الحميد بن باديس ومن ورائه جمعية العلماء وصمود المعلمين الأحرار والشعب الجزائري بأكمله فعبرت جميع طبقاته من أحزاب وهيئات وجمعيات ونواب عن استيائها الكبير، وظلت فرنسا في عنادها مع تطبيق قانونها فأغلقت مدارس وزجت بالمعلمين والعلماء الأحرار في السجون، ولكن الاستسلام لم يجد طريقه إلى النفوس وجاءت الحرب العالمية الثانية فحاولت أن تلين لكسب ود الشعب الجزائري وتساهلت في تطبيق القانون ولكن من إن انتهت الحرب حتى انتقمت فرنسا من الشعب الجزائري.

وعادت إلى قانون التعليم تلطف من حدته فأصدرت قانونا سنة1947م أي بعد 117عاما من الاحتلال يقضي بترسيم اللغة العربية في التعليم الثانوي لكن القانون لم يبرز إلى الميدان العملي ولم يكتب له التطبيق والإنجاز حتى وإن تم تطبيقه كما يريده الاستعمار لاكما يريده الشعب الجزائري.

وأمام هذه القوانين والظلم بعث الله جمعية المسلمين الجزائريين محذرة الشعب الجزائري مما يراد به من الانحراف عن دينه ولغته وتاريخه وكان هذا إثر احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها الجزائر.

لكن بالرغم ما فعلت فرنسا إلا أنها لم تستطع أن تطمس هوية الشعب الجزائري وتنصره وكانت تزعم أن أيام الإسلام قد حانت ولن يعبد إلا المسيح ولم تستطع أن تستبدل لغته العربية باللغة الفرنسية وتشوه تاريخه. وفشلت كل محاولات فرنسا في مسعاها ولم تستطع تحقيق أهدافها.

4- جمعية **العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في نشر التعليم الديني:**

**4-1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** لقد كان لعمر إسماعيل وهو من أعيان مدينة الجزائر الأثرياء مبادرة شجاعة وهي جمع كل علماء الدين وكل من لهم استعدادات للمساهمة في رفع المستوى الثقافي والمعنوي للشعب الجزائري فقد كان نادي الترقي الذي يرتاده المفكرون وبخاصة أولئك

الذين يحملون أفكار الإصلاح فقد كانوا يأتون دائما لمناقشة الأوضاع في البلاد حيث نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 05ماي 1931م بتشجيع من عمر إسماعيل الذي انبرى لاستعمال كل نفوذه وأمواله للوصول إلى تجسيد ذلك القرار التاريخي.[22]

وتم اختيار عبد الحميد بن باديس لقيادة الجمعية ويساعده في ذلك الشيخان الجليلان البشير الإبراهيمي كنائب للرئيس والأمين العمودي كأمين عام وفي تركيبة مكتب المنظمة كان هناك الكثير من الأسماء المعروفة والمحبوبة من قبل الجزائريين لسمعتهم ولأعمالهم في مجال الدين والعلم والثقافة كالعربي التبسي والطيب العقبي ومحمد الميلي.

إن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم والتثقيف ونشر الوعي بين الناشئة لا ينكره إلا جاحد. وبما قامت به على الصعيدين الداخلي والخارجي.

**4-1-1 – برنامج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** ويتمثل برنامج الجمعية في ما يلي:[23]

– إحياء الممارسات الدينية وتصفيتها وتنظيفها من كل المساوئ والأوساخ التي غيرتها منذ القرون الأخيرة.

– العمل بشكل ملموس من أجل إصلاح الثقافة العربية الإسلامية وتنميتها وتسجيل أول انشغال وهو تعميم اللغة العربية التي كاد يلفها النسيان.

– العمل على توحيد الشعب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة.

– النضال بلا هوادة لنشر الشعور الوطني ورفع المستوى السياسي للجماهير.

– بذل الجهود لإعادة الجزائر إلى أهلها يعني في وسطها الطبيعي (الأمة العربية الإسلامية)

– التجنيد بصفة ملموسة لإنجاز وحدة المغرب العربي والكفاح ضد العدو المشترك. إن هذه الوحدة لازمة إذا عرفنا أن مواطني المغرب العربي هم شعب واحد قسم مع الأسف من طرف الاستعمار.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

– الدعم المادي والسياسي للشعوب العربية والإسلامية وخاصة الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة ضد الامبريالية.

### 4-1-2 – منهج جمعية العلماء في الإصلاح الديني:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية تعليميّة تهذيبيّة، لذلك فقد ألزمت نفسها –منذ إنشائها – بتعليم الجزائريّين –صغارا وكبارا –ونشر العلم في جميع ربوع الوطن، وإعدادِ العلماء الذين يقومون بتوجيه الأمَّة في دينها ودنياها، وحفظ مقوّماتها من لغة ودين وأدب.

ولقد جاء في قانونها الأساسي عِدَّة مواد، تدلُّ على اهتماماتها بهذا الباب بدءًا من تعليم القراءة والكتابة والحروف، إلى محاربة الأمِّية، إلى التبحُّر في علوم الكتاب والسنة.

المادة 77: تسعى الجمعية في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في أهمِّ مراكز القطر، ويحتوي برنامجها على تعليم الخطِّ العربي والنحو والصرف وحفظ القرآن مع تفهيم مفرداته، وضروريات الدِّين والأخلاق الإسلامية، وتختار من كتب التعليم أقربَها للإفادة، وتأخذ الأساتذة بتنفيذ ذلك البرنامج على وجه الدِّقَّة.

المادة 80: تحارب الجمعية داء الأمِّية بكل ما تملك من قوَّة. ومن وسائل هذه الغاية أن تُعنى بتعليم ما تستطيع من اليتامى الذين عُدِموا الكافل...

المادة 81: من غايات الجمعية النبيلة تأسيس كلية دينية عربية بمدينة الجزائر، تُدَرَّس فيها علوم الدِّين من وسائل ومقاصد، والغاية الكبرى من هذه الكلية هي تقريب العلوم التي يهاجر أبناء الوطن لتحصيلها في الأقطار الأخرى.

المادة 74: تُعنى الجمعية بترغيب أعضائها العاملين في اقتناء الكتب النافعة كأمَّهات التفسير والحديث وفقهه واللغة والأدب والأخلاق والتصوُّف العملي والتاريخ...[24]

وقد أوْلت الجمعيّة عناية كبيرة لمحو الأمِّية لدى الصغار والكبار. يقول الإبراهيميّ:"إنِّي أظنُّ أنّ أوَّل هيئة اجتماعيّة فكَّرت في محاربة الأمِّية بصورة منظَّمة في هذا الوطن هي جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريِّين". [25]

أمَّا الصغار؛ فإنّ المصل الواقي لهم من هذه العلَّة هي تلقينهم مبادئ القراءة والكتابة من الصغر... وأمَّا الكبار؛ فإنّ "أهمَّ ما تعمله الجمعيّة في حقِّ هؤلاء هو الجهود الفرديّة، فيجب أوَّلًا أن تتقدَّم لكلِّ أعضائها العاملين وتأخذ عليهم عهد الله وميثاقه على أن يُعلِّم كلُّ واحد منهم أمِّيًّا أو أكثر من أقاربه مبادئ الكتابة والقراءة والعمليَّات الأربعة في الحساب، ويحفِّظه سُوَرًا من القرآن على صحَّتها.

وتتوسَّل الجمعيّة لهذا، بطبع حروف الهجاء مركَّبة ومفرَدة على صحائفَ من المقوَّى، وبطبع الأرقام الحسابيّة كذلك، وبطبع سُوَر من القرآن بالحرف الغليظ، وبطبع جُمل تتضمَّن معانيَ مستقلَّة في العبادات والعقائد والفرائض...[26]

ولقد اهتمَّت جمعيّة العلماء بإصلاح التعليم بنوعيه: المسجدي والمكتبي، وتطوير أساليبه.

قال الإبراهيمي: «أمَّا في المسجد فطريقة الجمعيّة في الوعظ والتذكير هي طريقة السلف، تذكِّر بكتاب الله، تشرحه وتستجلي عِبَره، وبالصحيح من سنّة رسول الله [صلى الله عليه وسلم]، تبيِّنها وتنشرها، وبسيرته العمليّة، تجلوها وتدلُّ الناس على مواضع التأسِّي منها، ثمّ سِيَر الصحابة وهديهم، ثم سِيَر حَمَلة السنّة النبويّة وحملة الهدي المحمَّدي في أقوالهم وأعمالهم كذلك...».[27]

أمَّا التعليم الابتدائيّ فتعتمد الجمعيّة على تلقين التلاميذ قواعد اللغة العربية في أسهل التراكيب وتمكينها بالتمرينات التطبيقية وإصلاح اللهجات التي حرَّفتها العامِّيّة، وكذا تعليم القرآن الكريم والحديث والتفسير

من كتب الحديث الصحيحة وأمَّهات التفسير. أمَّا الدروس الأخرى فتختار لها أقرب الكتب للإفادة وأبعدها عن الجمود والتعقيد.[28]

ولقد علمت الجمعيّة أنّ صلاح الأمَّة بصلاح علمائها، وأنّ تكوين هؤلاء العلماء أساسه إصلاح التعليم.

قال ابن باديس: «لن يصلُح المسلمون حتى يصلُح علماؤهم... ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم... ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبويّ في شكله وموضوعه، في مادَّته وصورته، فيما كان يعلم صلى الله عليه وسلم وفي صورة تعليمه...»[29]

وإذا أُطلِق العلم والتعليم فالمراد به العلم الشرعي والتعليم الدِّيني – علم الكتاب والسنة –، وهذا لا يعني إهمال العلوم الدنيوية الأخرى، ولكنّ الأوَّل هو المقصود بالأصالة، وهذا الذي ركَّزت عليه جمعية العلماء جهودها.

قال عبد الحميد ابن باديس: «ونعني بالتعليم، التعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام، يأخذ عنه الناس دِينهم ويقتدون به فيه».[30]

ولذلك فقد شرَعت الجمعيّة منذ تأسيسها في إنشاء المدارس الحرّة وتطوير للكاتب القرآنية، حتى بلغ عدد المدارس في أواخر سنة 1948م مائة وثلاثين مدرسة ابتدائية مجهَّزة بكلِّ ما تحتاجه المدارس، يُلْقي فيها مائتان وخمسون معلِّما دروسَهم على نحو ثلاثين ألف تلميذ.[31]

كما أنشأت الجمعيّة دار الحديث بتلمسان ومعهد ابن باديس بقسنطينة وسَعت لدى الأزهر والزيتونة والقرويِّين لاعتماده وقبول المتخرِّجين منه، فكان لها ذلك.

وكان للجمعيّة اهتمامٌ بأبناء الجالية الجزائريّة بفرنسا، فتمكَّنت -بعون الله -من افتتاح أحد عشر ناديا في نواحي العاصمة باريس وأرسلت إليها عددًا من المعلِّمين لإلقاء دروس الدِّين وتعليم الصبيان.(32)

وجهود أخرى عظيمة يطول المقام بذكرها، كان الهدف منها الحفاظَ على هويّة الشعب الجزائري ودينه ولُغته، وإعداد العلماء العاملين الذين هم من الأمَّة -كما يقول ابن باديس -بمثابة القلب، إذا صلح الجسد كلُّه، وإذا فسد الجسد كلُّه.(33)

يقول الطيب العقبي: «العلماء هم حملة هذا الدِّين، وهم المسؤولون عن تبليغه وهم الذابُّون عنه والمدافعون عن حِماه. فمن استمسك بغرزهم واهتدى بهديهم نجا، ومن صدَّ عنهم وأعرض عما جاؤوا به ضلَّ وغوى.»

ويقول الإبراهيمي: «علماء الدِّين – إذا أصلحهم الله – هم حماة الدين حقّا، وهم المؤتَمنون عليه، وهم – إذا عافاهم الله من الجبن والطمع – حفظتُه وأنصاره، وأسماعُه وأبصاره، وهم – إذا سدَّدهم الله – نِباله وقِسِيُّه ، وجِباله وعِصِيُّه، وكلُّهم – إذا جمع الله كلِمتهم – غِفارُه وخَزرجُه وأَوسُه».

وهؤلاء هم أهل العلم الصحيح الداعون إلى التوحيد والسنّة «الذين يستمِدُّون فهومهم من عناصر الدِّين الأوَّلية، التي هي الكتاب والسنّة على مقتضى فهوم الأوَّلين من علماء الإسلام»(34)

وهؤلاء هم بحقٍّ ورثةُ الأنبياء، فمن لا اطِّلاع له على كتب السنّة ولا خبرة له بأقوال علماء السلف لا يصحُّ أن يُعدّ من ورثة الأنبياء؛ لأنّ الإرث إنّما يدخُل فيما كانوا قائمين به.

وهؤلاء هم الذين لا توجد في الإسلام وظيفة أشرف قدرا وأسمى منزلة وأعظم أجرا عند الله من وظيفتهم؛ لأنّهم وارثون لمقام النبوَّة وآخذون بأهمِّ تكاليفها وهو الدعوة إلى الله وتوجيه خَلقه إليه، وتزكيتهم وتعليمهم وترويضهم على الحقّ حتّى يَفهموه ويَقبلوه، ثمّ يعملوا به ويعملوا له.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 464– 484

هؤلاء إذا الواحد منهم فُقِد، حدث في الإسلام ثُلمة لا تُسدّ، وكان ذلك إيذانا بقبض العلم ونقص الأرض من أطرافها.[35] وكان في ذلك ضررٌ على الإسلام وأهله.

قال مبارك الميلي: «إنّ الأمَّة إذا فَقدت العالم البصير، والدليل الناصح، والمرشد المهتدي؛ تراكمت على عقولها سحائبُ الجهالات، وران على بصائرها قبائحُ العادات، وسهُل عليها الإيمان بالخيالات، فانقادت لعالِم طمَّاع وجاهل خدَّاع، ومرشِد دجَّال ودليل محتال، وازدادت بهم حَيرتُها واختلَّت سِيرتها، والتبست عليها الطرائق، وانعكست لديها الحقائق، فتتَّهم العقل، وتَقبل المحال، وتشرُد من الصواب، وتأنس بالسراب... وفي مثل هذه الحالة جاء حديث الصحيحين عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يُبقِ عالِما؛ اتَّخذ الناس رؤوسا جُهَّالا، فسُئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

علماء التوحيد والسنّة هم الذين يجب احترامهم وتوقيرهم، ويحرم ثلبهم والطعن فيهم.[36]

قال مبارك الميلي: «قال ابن عساكر في «تبيينه» : «واعلم يا أخي – وفَّقنا الله وإيَّاك لمرضاته، وجعلنا ممَّن يخشاه ويتَّقيه حقَّ تُقاته – أنّ لحوم العلماء – رحمةُ الله عليهم – مسمومة، وعادةُ الله في هتك أستار مُنتقِصِيهم معلومة؛ لأنّ الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمرُه عظيم، والتناولَ لأعراضهم بالزور والافتراء مرتعٌ وخيم، والاختلاقَ على من اختاره الله منهم لنَعش العلم خُلقٌ ذميم، والاقتداءَ بما مدح الله به قول المتَّبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصفٌ كريم، إذ قال مُثنِيا عليهم في كتابه – وهو بمكارم الأخلاق وضدِّها عليم –: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ، والارتكابَ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغتياب وسبِّ الأموات جسيم ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .»

أمَّا علماء السُّوء فلا حقَّ لهم في ميراث النبوَّة، إذ «لا يستحقُّ هذا الميراث إلا من هو أهلٌ لوصفه والحكمِ له بالعلم، لا أولئك الذين سمَّوا أنفسهم علماء، وإن قعدَت بهم موانع الإرث في هذا الباب ممَّن اختار صراط المغضوب عليهم والضالِّين على صراط الذين أُنعم عليهم».

هؤلاء هم الذين تركوا كتاب ربِّهم وسنّة نبيِّهم صلى الله عليه وسلم وتنكَّبوا صراط سلفهم، فاتَّبعوا أهواءهم، وأحدثوا في دِين الله ما لم يأذن به.

قال عبد الحميد بن باديس: «فالذين أحدثوا في الدِّين ما لم يعرِفه السلف الصالح، لم يَقتدوا بمن قبلهم، فليسوا أهلاً لِأَنْ يقتديَ بهم مَن بعدَهم. فكلُّ من اخترع وابتدع في الدِّين ما لم يعرفه السلف الصالح فهو ساقطٌ عن رُتبة الإمامة فيه» فإيَّاكم وإيَّاهم.

وقد يسأل السّائل ما دور جمعية العلماء اليوم ونحن في القرن الواحد والعشرين وقد طُرد الاستدمار وقُضي على البدع والخرافات والشّعوذة؟ إنّ الحِمل أثقل ممّا مضى فالعدوّ كان ظاهرا للعيان، وهي اليوم تحارب الغزو الثّقافي والفكري فقد أصبح من شبابنا من لا يفكّر إلاّ في «الحرقة» وإذا سقطت الأمطار في أوربا أو أمريكا تُؤخذ المطريات هنا، ولا يفكّر إلاّ بما هو غير جزائري سياسيا وتعليميا ومأكلا وملبسا ...وتواجه الشّعوذة والبدع والخرافات من جديد في ثوب جديد باسم التّديّن الخاطئ، وتصحّح مفاهيم الإسلام على أنّه علم وعمل وليس كمن قال فيهم الفاروق عمر بن الخطّاب: أفق لقد أمتّ ديننا أماتك الله.(37)

كما أنّها تهتمّ بتعليم المرأة ليكون لها شأن ودور بنّاء في المجتمع ولا يكون لها فرق بين المرأة المسلمة وغيرها إلاّ في عقيدتها السّليمة، لأنّ المرأة عندنا التي تهزّ المهد بيمينها فهي تهزّ العالم بيسارها. وجمعية العلماء لا تألو جهدا للقضاء على الآفات الاجتماعية كالتّدخين والخمر والمخدّرات ومكافحة السّيدا ليعيش الفرد في مجتمع صالح وبيئة سليمة وإن أنس فلا أنسى إبداء مواقفها السّيّاسية فيما يحدث في العالم العربي والغربي، والتّهجّم السّافل على الإسلام ورموزه والمسلمين من قِبل المغضوب عليهم والضّالّين.

**خاتمة:**

كان التعليم الديني قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية، وكان منتشرا انتشارا واسعا بوجود المعاهد العلمية المختلفة وعدد هام من رجال العلم والأدب في سائر جهات القطر. أما في عهد الاحتلال فقد تم تدمير المؤسسات الثقافية وتشريد المدرسين وتشتيت التلاميذ وتوقيف نشاط الزوايا والمساجد والمدارس، وقام الفرنسيون فور دخولهم الجزائر باحتلال المساجد ومصادرتها والاستيلاء على الأوقاف والتدخل في تعيين رجال الدين. لكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعن طريق التعليم العربي الحر وبفضل العلامة عبد الحميد بن باديس الذي جعل أفضل سلاح لمقاومة الاستعمار هو تعليم النشء.

**5– الهوامش:**

[1] زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر**( 1830–1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 206

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج1، ص 315

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، **التعليم والثقافة في الجزائر**، مجلة الثقافة، السنة الأولى، ع4، ، مطبعة بن بولعيد، الجزائر، 1971، ص 05

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج3، ص ص 22-23

[5] تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط1، د ت، ص 150

[6] أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ج3، ص 36

[7] **المرجع نفسه**، ص 46

[8] حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2010، ص191

[9] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج3، ص ص 172،173

[10] الإبراهيمي أحمد طالب، **من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية( 1962– 1972)**، ترجمة حنفي بن عيسى، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ت، ص14.

[11] الأشرف، مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة حنفي عيسى، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص ص 128، 129

[12] الإبراهيمي أحمد طالب، **مرجع سابق**، ص14

[13] -الأشرف مصطفى، **مرجع سابق**، ص 414

[14] أحمد بن نعمان، **حزب البعث الفرنسي**، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط2، 1998، ص84.

[15] زرهوني الطاهر، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 28 تركي رابح، **مرجع سابق**، ص515.

[16] زرهوني الطاهر، **مرجع سابق**، ص 29.

[17] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2010، ص 214.

[18] فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ج1، ص16.

[19] **المرجع نفسه**، ص 17.

[20] **المرجع نفسه**، ص 18.

[21] **المرجع نفسه**، ص 20.

[22] بوشامة كمال، **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، ترجمة محمد العراجي، دار هومة، الجزائر، 2007، ص101.

[23] **المرجع نفسه**، ص 185.

[24] الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2008، ج 1، ص ص87،88.

[25] سجلّ مؤتمر جمعية العلماء، ص 99.

[26] انظر التقرير الكامل عن الأمّية في سجل مؤتمر الجمعية، ص (94-103)

[27] سجل مؤتمر جمعية العلماء، ص 64.

[28] **المصدر نفسه**، ص 65-67.

[29] ابن باديس عبد الحميد، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، الشركة الجزائرية، ط3، الجزائر، 1997، ج4، ص74

[30] **نفسه**.

[31] للمزيد انظر/ آثار الإبراهيمي، ج2، ص234.

[32] المرجع نفسه، ج2، ص 442.

[33] آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج 4، مرجع سابق، ص 74.

[34] المرجع نفسه، ج4، ص 420.

[35] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، مرجع سابق، ج2، ص 109.

[36] الميلي محمد مبارك، **الشرك ومظاهره**، تحقيق وتعليق أبي عبد الرحمان محمود. دار الراية للنشروالتوزيع، السعودية، 2001 ، ص161.

[37] - http://www.binbadis.net/research-and-studies/aoma/376-aoma.html